ـ(234)ـ الحديثة بل لأنه يدفع الإنسان دوما إلى الأمام» (1). هذا كله من جانب، ومن جانب آخر: إن أساس التربية الإسلامية قد تأسس على قواعد عقلية بعيدة عن الخرافات والأساطير، فالقواعد التربوية التي ابتناها ليست إلا سلسلة من العقائد النزيهة عن شوائب الأوهام، ومجموعة قيم وفضائل بعيدة عن ملابسات البدع والهوى. ذلك لأن الفكر الإسلامي قائم على الاعتقاد المؤيد بالعقل الذي يتحرك في داخله حركة موزونة هادفة، وذلك من خلال محورين: الأول: المحور الثابت، ويدور حول حقيقة الوجود الإلهي وانه الخالق والمعبود الحق، وحقيقة الإنسان وكونه خليفة ا في الأرض، وان البشر كلهم من أصل واحد خلقوا للعبادة والعمل بما أمرهم الخالق، وانه سبحانه قد اصطفى منهم رسلا وأوصياء ليتموا إبلاغ رسالاتهم، وأما الباقون فقيمتهم الحقيقية فيما يربطهم بالعقيدة ومدى التزامهم بها، وليس للجنس أو الأرض أو اللون أو الطبقة قيمة بتاتاً. والحكمة في إيجاد هذا المحور هو ضبط حركة الإنسانية عامة، كي لا تضل في مشاعرها وتصوراتها ونظمها الحيوية عن الصراط المستقيم، فتستسلم إلى الهوس والخرافة والأسطورة. الثاني: المحور المتغير، إذ ان الفكر الإسلامي يؤمن بقانون التطور العام في الكون والمجتمعات والمتمثل في تطور علاقة الإنسان بالعالم الخارجي، بل ويدعو إليه، وذلك من خلال دعوته إلى اكتشاف قوانين الحياة والطبيعة والعمل

_____ 1 ـ المصدر السابق: 196.